بنوا ادم وعملكم وليس لاحد فضل الا بدين او تقوى ولابن جرير
والعسكري الناس كلهم كاسنان المشط وانما يتفاضلون
بالعافيه اي كلهم متساوون في الصورة وانما يتفاضلون
بالاعمال فلا تصحبن احدا لا يرى لك من الفضل ما ترى له ولابي
يعلى وغيره كرم المومن دينه ومروته عقله وحسبه خلقه
وقال عمر لمفتخر باباية بقوله انا ابن بطحاء مكة كديها وكدايها
وان يكون لك دين يكن لك عقل ومروه وان يكن مال فلك شرف والا
فانت والحمار سوى وصح حديث من ابطا به عمله لم يسرع به نسبه
وروى الطبراني ان اهل بيتي يرون انهم اولى الناس بي
وليس كذلك ان اولى الناس بي منكم المتقون من كانوا
وحيث كانوا وروى الشيخان ان آل ابي فلان ليسوا لي باوليا
انما وليي الله وصالح المومنين زاد البخاري تعليقا ولكن لهم
رحم سابلها ببلالها اي سأصلها بصلتها التي ينبغي لها وا
قتصر الطبراني في معجمه الكبير بلفظ ان لبني ابي طالب عندي
رحما سابلها ببلالها وكذا وقعت هذه الزياده عند مسلم في صحيحه
وهي محمولة على غير المسلم منهم والا فمنهم علي وجعفر رضي
الله تعالى عنهما وهما من اخص الناس به صلى الله عليه وسلم
لما لهما من السابقة والتقدم في الاسلام ونصرة الدين ولابي
حديث ورد موقوفا ومرفوعا صالح المومنين علي كرم الله وجهه
قال النووي ومعنى الحديث ان وليي من كان صالحا وان بعد
مني نسبه وقال غيره المعنى اني لا ادري احدا بالقرابة وانما
احبه الله تعالى واولى الناس مني والي بالايمان والصلاح
سواء كانوا من ذوي رحمي ام لا ولكن ارعى لذوي الرحم حقهم
فاصل رحمهم وهذا يويد ما ورد آل محمد كل تقي ومن ثم قال
هاشمي لابي العينا تبغضني لعله مني وانت تصلي علي في كل
صلاة في قولك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد قال له اني اريد الطيبين

الطاهرين

الطاهرين ولست منهم وروي انصاري في النوم فقيل ما فعل الله بك
قال غفر لي قيل بماذا قال بالنسبة التي بيني وبين النبي صلى الله عليه
وسلم قيل انت شريف قال لا قيل فمن اين النسبة قال كنسبة الكلب
الى الراعي قال ابن العديم روى ذلك فاولى بانتسابه الى الانصار
وقال غيره بانتسابه الى العلم خصوصا علم الحديث لقوله صلى الله عليه
عليه اولى الناس بي اكثرهم علي صلاة اذ هم اكثر الناس عليهم
صلاة صلى الله عليه وسلم تنبيه يتمسك بالاية والاحاديث السابقه
من لم يعتبر بالكفاءة في النكاح واعتبرها الجمهور ولا شاهد فيما
ذكر لانه بالنسبة لما ينفع في الاخرة وليس كلامنا فيه انما الكلام
في ان النسب العلي هل يفتخر به ذووا العقول في الدنيا ولا شك في
الافتخار به وان من اجبرها وليها على نكاح غير كفؤ لها في النسب
يعد ذلك نحسا يلحقها وعارا عليها بل صلاح الذرية ينفع في الاخرة
فقد صح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى الحقنا بهم
ذرياتهم ان يرفع ذرية المومن معه في درجته يوم القيمة وان كانوا
دونه في العمل وصح عنه ايضا في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا لانه
قال حفظا بصلاح ابويهما وما ذكر عنهما صالحا وقال سعيد بن جبير
يدخل الرجل الجنة فيقول اين ابي اين امي اين ولدي اين زوجي
فيقال له لم يعملوا مثل عملك فيقول كنت اعمل لي ولهم فيقال لهم
ادخلوا الجنة ثم قرا جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم
وازواجهم وذرياتهم فاذا نفع الاب الصالح مع انه السابع كما
قيل في الاية وهم الذرية فما بالك بسيد الانبيا والمرسلين بالنسبة
الى ذريته الطيبة الطاهرة المطهرة وقد قيل ان حمام الحرم
انما اكرم لانه من ذرية حمامتين عششتا على غار ثور الذي
اختفى فيه صلى الله عليه وسلم عند خروجه من مكة للهجرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)